بسم الله الرحمان الرحيم

من عوائق تحقيق التنمية في فكر مالك بن نبي
-العوائق الاجتماعية والثقافية -

أ.د. حمودة بن مصباح
مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان
جامعة الزيتونة / تونس

تقديم:

انطلاقا من اقتناعنا بأن كل مشكلة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية تتطلب حلا واحدا ،ويقيننا الثابت بأن الحلول تصوغها الجماعات أثناء تفكيرها في المشاكل التي تواجهها ولا تستمدها من الغير (الأنا في الماضي أو الآخر الأوروبي)، ارتأينا البحث في مسألة هامة أرقت ولاتزال العقل العربي ،وفحواها أن العرب والمسلمين عموما بل الإنسانية قاطبة بمفكريها وعلمائها ومثقفيها لم تعد المشكلة عندهم جميعا في تحديد المشكلات والبحث عن الحلول- وإن هي خطوات أساسية لا بد منها-وفق المنهج الجدلي بل عمق المشكلة التي يعيشها مجتمعنا هي القدرة على ضبط العوائق التي تحول دون تنفيذ الحل بالعمل، وهي عملية تحول

هامة من النظري إلى العملي في أرض الواقع وهو المطلوب .

فلا يخفى على أحد أن مجتمعنا يشهد مشكلات تنموية وثقافية على مر الزمن ،وقد سعى مالك بن نبي في مجمل مؤلفاته إلى تشريح الواقع وتفكيك المشكلات بما ينير الطريق أمام شبابنا لمعرفة الواقع الذي يعيشون فيه ،فينطلقون في الفعل الإيجابي المحقق للتنمية المادية والثقافية ،وتبقى الميزة الأساسية في فكر مالك بن نبي هي التحديد المعرفي للعوائق والمعطلات التي حالت وتحول دون تحقيق التنمية في أبعادها المختلفة وهي خطوات عملية تتجاوز تنظيرات المنظرين لتؤسس لحلول واقعية نراها وجيهة ودافعة بمجتمعنا إلى تخطي كل الموانع والعوائق وهذا مشروط بامتلاك قدر عال من الجرأة والشجاعة والموضوعية والواقعية ودون ذلك ينطبق عليهم قول الكواكبي "عسى أن يعرف الشرقيون أنهم المتسببون لما هم فيه فلا لا يعتبون على الأغيار ولا على الأقدار".

1) مالك بن نبي: سيرة ومسيرة

التعريف به: هو مالك بن عمر بن حضير بن مصطفى بن نبي واشتهر باسم مالك بن نبي، وكان يلقب بالصديق، ولد في مدينة قسطنطينة بالشرق الجزائري في الخامس من ذي القعدة 1323هـ الموافق ل1 جانفي 1905م.[1]

نشأ في أسرة ميسورة ماديا حيث اشتغل والده موظفا لدى الحكومة الاستعمارية بمدينة تبسة الجزائرية.

تعلم في الكتاب أو الكتاتيب مبادئ الدين وحفظ القرآن ومبادئ الحساب واللغة العربية ثم انتظم في المدرسة الفرنسية.[2]

واصل تعلمه في المرحلة التكميلية في قسطنطينة بمدرسة سيدي الجلي عام 1921م.

يمتلك مالك بن نبي ثقافة واسعة حيث كان شغوفا بالمطالعة وحب القراءة، فتنوعت قراءاته بين الأدب والسياسة مما شكلت جانبا هاما من خلفيته الفكرية والمعرفية، وقد تأثر بمؤلفات

1) ابن نبي مالك: مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر، بيروت، ص13.

2) ابن نبي مالك: ن/، ص25/24.

العديد من المفكرين منها:" رسالة التوحيد" لمحمد عبده [3]، و"الإفلاس المعنوي للسياسة الغربية في الشرق" لأحمد رضا [4]و"كتاب في ظلال الإسلام الدافئة" ل"ايزابيل ابرهارت" [5]وهو الكتاب الذي قرأه مالك بن نبي أكثر من مرة، وكتاب "أم القرى" لعبدالرحمان الكواكبي [6]و"المقدمة "لابن خلدون [7]و"كيف تفكر "لجون ديوي. [8]

تولى مالك بن نبي وظائف عدة منها أنه عين كاتبا في المحكمة بآفلو وخلالها تعرف على أهالي الريف الجزائري الذين سماهم "رجال الفطرة والجود والكرم" فاصبح ينقل إليهم الأفكار الإصلاحية، ثم انتقل إلى فرنسا لمواصلة دراسته 1930م بمعهد الدراسات الشرقية ،كما انخرط في جمعية الوحدة المسيحية للشبان الباريسيين وهو المسلم الوحيد فيها وقد مر بحالة من المضايقات من قبل الفرنسيين بحكم آرائه الإصلاحية إلى أن انتقل إلى مصر أين التقى بالزعيم جمال عبد الناصر الذي خصص له مرتبا شهريا ساعده على التفرغ للعمل الفكري إلى أن عاد إلى الجزائر بعد سنة من الاستقلال ليشغل منصب مدير التعليم العالي 1967مإلى حين وفاته في 31أكتوبر 19783م.

2) انتاجه الفكري:

لمالك بن نبي انتاج فكري غزير وقد تجاوز 24 مؤلفا و10مؤلفات مخطوطة، لعل من أهمها كتاب "شروط النهضة، الذي ألفه عام 1948م، ونشر بدار الفكر 1960موقام بترجمته المترجم كامل مسقاوي، وكذلك كتابه" حديث في البناء الجديد" وقد نشر ببيروت 1960م

---

3) محمد عبده: 1266م/1905م، عالم ديني وفقيه ومجدد إسلامي مصري، وهو من رواد حركة الإصلاح والتجديد مع الأفغاني ومحمد رشيد رضا.

4) رضا أحمد بن إبراهيم بن حسين بن يوسف، من علماء اللغة والأدب.

5) ايزابيل ابرهارت: 1877م/1904م، مستكشفة وكاتبة سويسرية، من أكثر نساء جيلها تحررا، حاربت المبادئ الأخلاقية الأوروبية واعتنقت الدين الإسلامي.

6) الكواكبي عبد الرحمان بن احمد: 1855م/1902م، أحد رواد النهضة العربية ومفكريها في القرن التاسع عشر وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي، اشتهر بكتاب "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد".

7) ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد: ولد في تونس وشب فيها وتخرج من جامعة الزيتونة، من أشهر مؤلفاته "كتاب العبر "و"المقدمة".

8) مرب وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم الفلسفة البراغماتية ،1859م/1952م.

وهو يحتوي على خمس محاضرات مترجمة من الفرنسية إلى العربية، ومؤلفه" مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي" والذي صدر بدار الدعوة في القاهرة 1970م، وترجمه محمد عبد العظيم علي.

3) مشروع مالك بن نبي النهضوي:

تتنزل رؤية مالك بن نبي لمسألة التجديد الحضاري وتحقيق شروط النهضة في أبعادها المتعددة الفكرية والمادية /الثقافية والاجتماعية في واقع يشهد تجاذبات أيديولوجية تصل إلى حد التناقض، حيث لاحظ وعايش واقعا احتلاليا للجزائر وفي نفس الوقت وجد نفسه بين دعوات ثلاثة وهي:

*أفكار رجال الإصلاح الأوائل المتسمة بحالة من الانغلاق والانكماش ورفض الأخر وثقافته بما تحمله من إيجابيات وسلبيات وفق مقولة "كل ما أتى من الغرب فهو مرفوض".

*المتأوربون فكريا وهم الذين ينادون باعتماد النموذج الغربي لتحقيق التنمية في مستوياتها المتعددة، وفي المقابل يقطعون مع الماضي ويعتبرونه قد ولى وانتهى وطواه النسيان وما الرجوع إليه ‘لا ضربا من الرومانسية.

*جيل التجديد الذي بدا أكثر انفتاحا ومعايشة للواقع من خلال الدعوات المتكررة إلى ضرورة الاستفادة من الأنا والآخر وفق قراءة عقلانية نقدية تفصل بين ما هو إيجابي وما هو سلبي.

لقد تميز مالك بن نبي في ظل هذا الواقع الذي تنخره التجاذبات المؤدلجة، بقدرته على تحديد العناصر الرئيسية المحققة للتنمية الفكرية والمادية /الثقافية والاجتماعية وهي عنده ثلاثة: الانسان /التراب / الوقت

وأكد على أن أي خلل بين عناصرها الثلاثة هو هدر للوقت يخلف تراجعا لا تقدما والمميز في فكر مالك بن نبي هو أنه لم يقف عند تفكيك وتحليل مظاهر التخلف الثقافي والاجتماعي كما فعل غيره من

الباحثين بل تجاوز ذلك ليستشرف العوائق والمعطلات التي حالت وتحول دون تحقيق وتنفيذ الحلول الممكنة للمشكلات المطروحة.

وانطلاقا من إيماننا الراسخ بأن لكل مشكلة حلا واحدا ،وأن الحلول تصوغها الجماعات أثناء تفكيرها في المشاكل التي تواجهها ولا تستمدها من الغير (الأنا والآخر)فإننا سنحاول في هذه الورقة العلمية الوقوف عند العوائق أو المعوقات التي حالت وتحول دون تحقيق التنمية في أبعادها المختلفة المادية والفكرية /الثقافية والاجتماعية ،والبحث عن الحلول الممكنة لتجاوز هذه المعضلة من خلال مشروع مالك بن نبي ،ذلك أن العقبات الرئيسية التي تعترض سبيل تحقيق النهضة والتقدم لا يمكن تجاوزها بمجرد معرفة المشكلات والبحث عن الحلول أو حتى معرفة الحلول بقدر ماهي كامنة في نظرنا في جملة المعطلات والكوابح التي تحول دون تنفيذ الحلول عمليا في أرض الواقع وهي لا تخرج عن كونها

معطلات داخلية وخارجية فكرية وسياسية. ولنبدأ بتحديد المصطلحات وضبط المفاهيم لأن تحديد المصطلح جزء من تصور المسألة ورسم مفهومها وهو ما نحتاجه اليوم في دراساتنا ومؤلفاتنا.

4) في المصطلحات والمفاهيم:

*التنمية: مصطلح التنمية فرض نفسه اليوم كبديل عن مصطلح التطور رغم أن المصطلحين يترجمان في الأصل كلمة واحدة هي بدا أكثر مطابقة للواقع وأكثر قدرة على تلبية الضرورة النظرية من حيث أنه كان يكرس تدخلا إراديا في التاريخ، فتطور المجتمع العربي لن يأتي عفو الخاطر وبصورة تلقائية بل إن

التنمية هي على العكس المرحلة الأولية القصدية والارادية التي لا مناص من المرور بها عن سبق تصميم وتخطيط لإطلاق آلية التطور التلقائي في المجتمع ولوضعه على سكة التقدم الذاتي[1].

*العوائق: تكاد تجمع معاجم اللغة على تفكيك وتفسير العائق /جمع عوائق، فقد ورد في معجم المعاني الجامع وهو معجم عربي أن عائق اسم، وعائق فاعل من عاق، والجمع عوائق والمؤنث عائقة وهو اسم فاعل من عاق أي مانع وشاغل، كما يقال عائق طبيعي أي جبلي، والعائق ما يعوق انتشار البذور أو الثمار أو النبات من عوامل طبيعية حيوية أو كما جاء في المعجم أعاقه عن انجاز عمله منعه منه أو شغله عنه، أخره وثبطه.

1) كلمة هيئة تحرير مجلة الوحدة : السنة الرابعة ، العدد45،يونيو 1988م،ص3.

وبالتالي فالعوائق هي الموانع والمكبلات التي تحول دون تحقيق المطلوب أو المأمول تحقيقه مع توفر الإرادة، هي ضرب من الكبت وسجن الحلول في اللاشعور وفق التحليل النفسي.

*النهضة: النهضة في مفهومها الخاص هي حركة احياء التراث القديم أما في معناها الشامل فهي عبارة عن ذلك التطور القديم في كل من الفنون والآداب والعلوم وطرق التعبير ومناهج التفكير وما صاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية.

والنهضة العربية هي المعلومة لدينا باليقظة العربية أو حركة التنوير العربية التي أرسى دعائمها مفكرو المعتزلة وابن رشد، أو هي الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت في مصر ولبنان وامتدت لتشمل بلدانا عربية، كما يفيد مصطلح النهضة العربية الجهود الفكرية والسياسية التي تستهدف نقل العالم العربي من حالة الجمود والتخلف التي تتسم بها أوضاعه إلى حالة بديلة قوامها العقل والاجتهاد وتحقيق الرفاه المادي والفكري.

5) من عوائق تحقيق النهضة الفكرية والاجتماعية في فكر مالك بن نبي:

أ) العوائق الذاتية (الداخلية) يمكن حصرها في:

*عدم الأخذ بالأسباب بما يعني الهوة الفاصلة بين الحدث /المشكلة والسبب وهو ما عبر عنه بارتباط الأسباب بالمسببات أو تزامن الحلول للمشكلات وخلاف ذلك يوقع المجتمع في خطري الاجترار والتبعية ويتجلى هذا العائق في عدم القدرة على تشخيص الأهداف والغايات /عدم القدرة على تحديد المشكلات /عدم القدرة على تحديد الوسائل حيث يقول "توهم أنه سائر في طريق الحضارة ولكن عن طريق ما يستورده من فكر وبضاعة أنتجتها الحضارة الغربية بمواصفاتها ومجتمعها انطلاقا من حياته وأهدافه وغاياته "[1]. إضافة إلى سوء التخطيط وسطحية المعالجة بما يعني الوقوف عند الأعراض الخارجية دون تشريح الداء والمرض الأصلي وعندئذ لا ينفع الدواء وإن استهلك بل قد يخلف مضاعفات خطيرة.

*الجهل بمقومات التاريخ والمرجعية الدينية: وقد عبر عنها مالك بن نبي بحالة الهروب من تحمل المسؤولية وعدم معاناة الواقع والانخراط فيه وفي المقابل تحميل المسؤولية للآخر بنوعيه،

1) ابن نبي، مالك: تأملات، دار الفكر، بيروت، ص192

الماضي ويعني ماضي المسلمين المتخلف أو القضاء والقدر وبالتالي القبول بالأمر الواقع، والآخر الغربي بما يمارسه على الشعوب المستعمرة والمتخلفة من التجهيل والفقر...ولعل الأخطر في كل ذلك حالة الشعور بالنقص تجاه الآخر والانبهار بتفوقه العلمي والتكنولوجي مما يؤدي إلى التسليم بالموجود دونما إضافة أو تطلع للمستقبل.

ب) العوائق الخارجية: لا يختلف عاقلان / عالمان في تبين العوائق الخارجية التي تحول دون تحقيق الشعوب الضعيفة لنهضتها الفكرية والمادية ونعني بها تحديدا التدخل الخارجي في مصير ومستقبل سائر الدول المستعمرة وإن تحررت من الاستعمار فآثاره باقية في مناهج التدريس والمضامين والتوجهات الاقتصادية وأحيانا حتى السياسية ، وهذا مطمح غربي استعماري يحول الدول التابعة إلى سوق لترويج منتوجاتها وفضاء لاختبار برامجها ، ولعل ما هو سائد في أكثر بلدان افريقيا من هيمنة فرنسية معلومة شاهد على ذلك رغم بروز العديد من الدعوات للتخلص من هيمنة المستعمر وقد بدت ملامحها واضحة اليوم في أكثر من دولة .

وتبقى محاولات التحرر من ربقة الاستعمار رهينة الوعي الفكري والسياسي بمخاطر الهيمنة ومخلفاتها السلبية وفي المقابل امتلاك قدرا عاليا من الجرأة والشجاعة على رسم مستقبل أفضل قوامه تخطيط محكم ورؤية ثاقبة تسهم فيها كل فئات المجتمع.

البعد الثقافي للتنمية/التنمية الثقافية: التنمية ليست منحصرة في ما هو مادي اقتصادي، بل لها مجالات متعددة منها التنمية الثقافية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها وهي مجتمعة تشكل مفهوم التنمية العام.

فالثقافة كما عرفها مالك بن نبي "هي المحيط الذي يصوغ كيان الفرد، كما أنها مجموعة من القواعد الأخلاقية والجمالية ..." [1]وفي رده على تعريفات الماديين للثقافة وحصرها في المنتجات المادية والمقاييس المعنوية الناجمة عن الواقع المادي وفعالياته وممارساته[2]، قدم لها مفهوما خاصا بقوله" إن الثقافة هي نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في

1) ابن نبي مالك: شروط النهضة.

2) عزي، حامد: الفكر التربوي عند مالك بن نبي، ص105.

المعرفة"[1]، ويضيف بأنها الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين، وسلوك الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الذي نجده في حياة مجتمع آخر ".[2]

والمتأمل فيما قدمه مالك نبي من تعريفات للثقافة يتبين أنه لا يعتبر الثقافة مجرد سلوك شامل للإنسان بل هي عنده أشمل من المعرفة في حد ذاتها بحكم إلمامه بأن الثقافة مشروع حضاري قابل للتطبيق والتنفيذ إذا ما أحكمنا التصرف فيه على مستوى المضمون من خلال التعليم والأخلاق وانماط السلوك البشري للفرد والجماعة.[3]

كما أجاب مالك بن نبي عن سؤال هام: كيف يمكن أن تكون الثقافة منهجا للتجديد الحضاري؟ من خلال تأكيده على الجدلية القائمة بين الثقافة والتربية، فالثقافة عنده يمكن أن تكتسب في بعض جوانبها ومنها تحديدا الجانب التربوي فتصبح من هذا المنظور مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه ولتكون هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته[4].

أما عن الثقافة والعلم فالمسافة الفاصلة عنده واضحة خصوصا في فاعلية كل منهما فنتاج العلم لا يختلف حوله الناس في حين يختلفون في النتاج الثقافي وبالتالي فهما يختلفان في السلوك الثقافي رغم الاتفاق في الجانب المعرفي العلمي "لأن هذه الحالة تميز المجتمع الذي ينتمي إليه كل منهما فالتماثل السلوكي في الحالة الأولى والاختلاف السلوكي في الحالة الثانية ناتجان عن الثقافة لا عن العلم "[5].

الثقافة في فكر مالك بن نبي دستور تتطلبه الحياة العامة وعلى الأخص إذا كانت الثقافة هي الجسر الذي يعبره المجتمع إلى الرقي والتقدم، فهي صمام أمان المجتمع وسلامته من كل زيغ أو انحراف لا تحمد عواقبه، وهي أيضا ذلك الحاجز الذي يحفظ بعض أفراده من السقوط من

---

1) ابن نبي مالك: شروط النهضة، ص82.

2) ابن نبي مالك: تأملات، ص143.

3) حميدي مروى: التجديد الحضاري بين مالك بن نبي ومحمد الفاضل بن عاشور، رسالة دكتورا، 2021/2020م، ص116.

4) ابن نبي مالك: شروط النهضة، ص83.

5) ابن نبي مالك: شروط النهضة، ص66.

فوق الجسر إلى الهاوية[6].

وتبدو رؤية مالك بن نبي للثقافة الهادفة والمنتجة أكثر عمقا من كونها ثقافة عامة تنتج من خلال السلوك اليومي لأفراد المجتمع دون ضابط أو رقيب، فللثقافة عنده شروط وبرنامج عمل تبنى عليه لتحقق أهدافها وغاياتها ومن بين الشروط التي يضعها مالك بن نبي هي اخضاع الثقافة لبرنامج الأخلاق والجمال والنشاط والتنمية من خلال الصلات بين الأفراد وتوطيد التعامل بينهم وهي عنده أربعة:

-الأخلاق لتدعيم الصلات الاجتماعية

-الجمال لتكوين الذوق العام.

-المنطق العلمي لتحديد شكل النشاط العام.

-الفن التطبيقي الموائم لكل نوع من أنواع المجتمع.

وكل هذه المكونات هي التي يمكن أن نعتمدها في عملية تغيير مجتمعنا وتحقيق التجديد الحضاري الذي نتطلع لتحقيقه.

6) من عوائق البعد الاجتماعي للتنمية:

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "[1]

تضع هذه الآية المسلمين أمام سؤال مركزي لا يمكن تجاهله وهو: هل وعى المسلمون حقا بمضمون هذا النص القرآني ؟فإن كان الجواب بنعم فهذا يعني أننا كشعوب في أممنا ورغم اختلافاتنا المذهبية والهووية فإننا في أوج عطائنا وقوتنا وقد بلغنا من القوة ما لا يضاهينا فيها أحد بحكم امكاناتنا الاقتصادية والعقول المنتجة لهذه الإمكانات، وإن كان الجواب بالنفي (لا) فهذا يعني حصريا أن خللا ما في بنية العقل المسلم لابد من الكشف عنه أو أن هذا النص الرباني الموجه لم يجد حضوره في قلوب المسلمين بما يدل على ضمور العقيدة في النفوس .

إن المتابع لواقع مجتمعنا اليوم يلاحظ بما لا يدع مجالا للشك حالة الوهن والضعف والانحلال

---

6) ابن نبي مالك: شروط النهضة، ص103.

1) الرعد/12.

التي يشهدها المسلمون عامة في مجتمعاتهم رغم وفرة الإمكانيات، فحالة التمزق والتجزئة والخلافات والصراعات التي تصل إلى حد الحروب تطرح أكثر من سؤال.

ولقد تفطن مالك بن نبي إلى هذا العائق الاجتماعي لتحقيق التنمية فطرح سؤالين رئيسيين أولهما مدى مطابقة التاريخ للمبدأ القرآني؟ بما يعني عملية تكييف القرآن في تلاؤم أحكامه وحسن تدبره من المسلمين، وثانيهما مدى تطبيق المسلمين لمضامين القرآن في المرحلة الراهنة[2].

لكل ذلك يؤكد مالك بن نبي على أن مصطلح التغيير الوارد في النص القرآني هو جوهر ولب التجديد الحضاري وشرطه اللازم في كل عملية إصلاح أو إحياء ،رغم أن التغيير عملية ذاتية فإنها تنطلق من الفرد لتشمل الجماعة فالمجتمع بأسره وهو ما يجعل عملية التغيير مبدأ في كل حركة تاريخية ويزداد حضورها تأكدا في رأيه في دنيا العالم الإسلامي الذي يعاني من الكود والوهن والجمود والتخلف ،وهو ما يقتضي عملية تغيير حقيقية تحرك كيانه لينطلق نحو البناء، وبالتالي فإن غياب كل هذه المحددات ستؤثر سلبا على حركة تطور المجتمع بل ستعيق كل محاولات تحقيق التنمية .

إن حماية مجتمعنا من مخاطر الغزو الثقافي والمادي الذي تمارسه الدول الاستعمارية عبر محاولاتها المتكررة لتأبيد حالة التجزئة والتفرق وفرض برامج تربوية وثقافية وتنموية عموما هو رهين التزامنا وتفعيلنا للضوابط والشروط التي رسمها مالك بن نبي ومن عاصره من المفكرين المخلصين لأمتهم والساعين لتحريرها من كل أشكال الهيمنة الاستعمارية، فلا نهضة ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية لأي أمة إلا إذا أجادت قراءة تاريخها واعتمدت على ذاتها كما قال عبدالرحمان الكواكبي "عسى أن يعرف الشرقيون (الشرق المسلم) أنهم المتسببون لما هم فيه فلا يعتبون على الأغيار ولا على الأقدار وعسى الذين فيهم بقية رمق من الحياة يستدركون شأنهم قبل الممات..."[1].

وبناء على ما تقدم فإن الواقع الذي نعيشه وبما فيه من الهنات والعوائق المؤثرة والتي حالت وتحول دون إمكانيات التجديد الحضاري الذي أكد عليه مالك بن نبي، يفرض علينا اليوم

---

2) ابن نبي مالك: شروط النهضة، ص62.

1) الكواكبي، عبد الرحمان: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، دار النفائس، ط2، بيروت، 1986، ص25.

أكثر من أي وقت مضى ضرورة امتلاك قدرا عاليا من الشجاعة وتحمل المسؤوليات من أجل الوعي الحقيقي لا بالمشكلات وحلولها فقط بل تحديدا بالموانع الكابحة والمعطلة لتنفيذ الحلول عمليا في أرض الواقع ،فما من مشكلة ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية إلا ولها حل بل لا تتطلب إلا حلا واحدا فكما حل مشكلة الاستعمار هو التحرر ،وكما حل مشكلة المرض هو تناول الدواء، فإن حل مشكلة التخلف هو تحقيق التنمية، وحل مشكلة التجزئة هو الوحدة لأنه وكما قال الشاعر "العود محمي بحزمته ضعيف حين ينفرد"، فهل وعى العرب والمسلمون عموما بما هم فيه ؟

المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم

2) ابن نبي، مالك: مذكرات شاهد للقرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984م

3) ابن نبي، مالك: تأملات، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1986م.

4) ابن نبي، مالك: ميلاد مجتمع، دار الفكر، الجزائر، 1986م.

5) ابن نبي، مالك: شروط النهضة، ت/عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1996م.

6) الجيلاني، بوبكر: البناء الحضاري عند مالك بن نبي، دار المعرفة 2010م.

7) حميدي، مروى: التجديد الحضاري بين مالك بن نبي ومحمد الفاضل بن عاشور، رسالة دكتورا 2021/2020م.

8) عزي، حام: الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتورا، المعهد الأعلى لأصول الدين 1996/1995م.

9) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، 1301هـ

10) الكواكبي، عبد الرحمان: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، دار النفائس، ط2، بيروت، 1986م.

11) مجلة الوحدة: السنة الرابعة، العدد 45، جوان 1988م.

12) ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب، دار الفكر، بيروت.